فيه غير هذا فقلت نعم وكرامه اذا فعلت ذلك فى الدهن بلغ هذه
المرتبة وهو عزيز فسالونى عن السبب واستغربوه ثم قالوا انا
اذا عملنا بالدهن وحده دون النار والصبغ فلا يكون يتصد فى الدهن
والذهب ان يكون الدهن بصيغة فقلت معاذ الله فسالونى عن العلة
فى ذلك وجعلوا يصغون فضلى وان هذا من العجائب فقلت ان
السبب الفاعل فى الحديد والنحاس والفضة هذا الفعل هو ان
الدهن يكسب هذه الاجساد ليونا وفيها من الاصباغ ما هو مستجن
كامن فاذا الانت انبسطت اصباغها فصبغت اجساما اخر فاعلم
ذلك وتبينه هذا اقول وهو مضعف عند اكثر الغلاسفة لانهم
يقولون انه لو كان فى واحد من هذه الاجسام صبغ لصبغ نفسه
يفوق هذا او هو موضع حسن صعب فى البرهان لكن العلة ان
الاجساد تلين بالدهن والدهن تابع لمزاج الحليق له فان كان فى
طبيعته البياض بيض فى ذلك وان كان فى طبيعته الحمرة احمر وكذلك
فى شئ شئ وهذا فى ظاهر الاجسام فاما فى حقيقة الاكسير فانه
لا يكون فى الفضة والذهب لانه لا يجئ من الحديد والنحاس والرصاص
الكسير من هذا مع الدهن على هذه السبيل فاعلم ذلك وتبينه
وابن امرك بحسبه نقل الى ما تحب ان شاء الله واذ قد اتينا على
ما فى الدهن فلنعد فى النار ونجعل ذلك اخر المقالة بحول الله وقوته
متى اخذ من النار جزء واحد ومن الكبريت جزء فسحق الكبريت الاصفر
وسقى ذلك النار وسخن ادنى سخونة حتى يجف ثم لا يزال يفعل به
كذلك حتى يشرب كل واحد من الكبريت واحد من النار ثم حل فى ثلاثة
ايام بقليل نوشادر مصعد وعقد صبغ كل واحد منها اثنى عشر درهما
فضة فيصيرها شمسا فى نهاية الحسن وهو من الغرائب فاعرفه
واعمل

واعمل به وستى مزج منه درهم بدرهم نوشادر ودرهم زرنيخا اصفر
وان كان مصعدا كان اجود ثم شوى حتى يكاد يتشمع ثم القى على النحاس
او الشبه صيره شمسا وهو عند الغلاسفة اغرب الاقاويل واعجبها
كنت يوما عند اسحق بن موسى بن يقطين وعنده رجل فاضل من
المصنوبين لم ار مثله فى الطالبين لهذه الصناعة فبلغنا الى هذا
الموضع فلما ذكرنا بان شيا يعمل هذا العمل دفعة واحدة قال لى
ياسيدى انت تعلم ان هذا عند الغلاسفة وفى ظاهر كلامهم ان
ذلك ممتنع ان ينقلب شئ من النحاسية او غيره الى الذهبية دون
الفضة ثم يصير الى الذهبية فقلت اتعلم ذلك يا اخى قال لا والله
فقلت انه من الممتنع فى كل عقل فى اول الامر ان يصير اول الى ثالث
دون ان يحل فى الثانى فان الاجساد كلها دون الذهب فى الاوزان
قال نعم ثم ان الفضة الى الذهب اقرب من جميع الاجساد قال نعم فقلت
له واوجبوا انه ذلك محال ان يكون جسد منها فى جسد الذهب
دون ان يصير فضة لان مثال الذهب عشرة من العدد ومثال
الفضة مثال تسعة ومثال الاجساد ثمانية الى الواحد فى المحال
ان يبلغ هذا الحساب او غيره عشرة دون ان يبلغ تسعة فاعلم ذلك
فلما ان كشفت له ذلك قال نعم وانه من اعجب الاقاويل فكيف
يصير ياسيدى هذا الذى تذكرناه حقا والحق لا يكون فى وجهين
متناقضين فقلت له انك كنت عندى محمود امن اول الامر الى
هذا الوقت كانك اخللت فى باب النظر قال نعم ياسيدى انا اسالك
ان تعلمنى كيف ذلك فقلت نعم انك لو استقصيت ما تكلمت به من
ساعة قبل هذا الوقت ها هنا كنت قد اصبت الطريق وكان
قد جرى بيننا قبل هذا الكلام فى التشميع فجود فيه فقال وماذاك

علم انه لا ينقلب النحاس او غيره الى الذهب دون الفضة

الفضة الى الذهب اقرب الاجساد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)